بدوره ، بإصدار « الكواشين : على اي اسم يطلب منه ، دون الأخذ بنظر الاعتبار المعارضة القائمة لبيع الأراضي لليهود ؛ وذلك بفضل علاقاته الوثيقة مع الأمير عبد الله . وقد وعد ، أيضاً ، بتقديم المساعدة والأمن وحسن الجوار للمستوطنين اليهود . كما اقترح متقال الفايز على فابر ، خلال محادثاتهما ، أن يقوم بشراء الاراضي الحكومية مقابل ١٥ قرشاً للدونم ، ومن ثم يقوم ببيعها لليهود (بسعر كامل طبعاً) . اي أنه سيكون عميلاً للوكالة اليهودية فيما يتعلق بشراء الاراضي في شرق الاردن . وقد تم الحديث صراحة، «بأن المقصود هو استيطان يهودي على تلك الاراضي » . ولكن الامكانيات المالية للحركة الصهيونية لم تسمح لها بذلك . وقد تمت تلك الزيارة وتلك المحادثات يوم ١٩ آذار ١٩٣١ [٤٣] وقد شجع موقف الفايز هذا ، الكثير من ملاكي الاراضي، فانهالت العروض على الوكالة اليهودية لبيعها الاراضي، او على الاقل، لعقد عقود شراكة، يقدم اليهود بموجبها القروض المالية للملاكين[٤٤].

شراء الاراضي في غور الكبد

كانت العلاقة بين الأمير عبد الله والحركة الصهيونية ، خلال العشرينات ، علاقة مجاملة فقط . فقد قام الكولونيل كيش ، بعدة زيارات لشرق الاردن ، فاستقبل بأدب وتكريم . ولكن العلاقة تلك ، توقفت خلال احداث ١٩٢٩ ، ثم تجددت ، بين الادارة الصهيونية وعبد الله ، في شباط ١٩٣١ : وذلك عندما ارسل كيش برقية تهنئة للأمير عبد الله بمناسبة عودة والده الشريف حسين من منفاه في قبرص . وقد رد عبد الله على ذلك بدعوته الى زيارة الاردن ، وتمت الزيارة يوم ١٩ شباط ١٩٣١ . ولكن بالرغم من تلك العلاقة فقد رفض الأمير مقابلة حاييم وايزمن ، خلال زيارته للأردن التي تمت في شهر آذار ١٩٣١ [٤٥] .

وابتداء من منتصف عام ١٩٣٢ ، طرأ تحول في نظرة الامير عبد الله تجاه اليهود فبدلاً من لامبالاته بهم صار يوليهم اهتماماً كبيراً . وكانت بداية الامر ، كما يبدو ، تلك الاتصالات التي قام بها متقال الفايز ورفيفان المجالي وغيرهما مع الادارة الصهيونية . ويعود ذلك التحول إلى حاجته الملحة للاموال : فبدأ في ايلول بجس النبض باتجاه ايجاد ممولين يهود لتأجير اراضيه ، التي تبلغ مساحتها حوالى ٧٠ ألف دونم ، على ضفة النهر الشرقية ، والتي تبعد حوالى ٥٠ كلم شمالي البحر الميت، بالقرب من جسر داميه، والمسماة بغور الكبد . وفي تشرين الثاني ١٩٣٢ ، بدأت المفاوضات بين ممثلي الوكالة اليهودية وبين ممثل الأمير المخلص ، محمد الأنسي [٤٦] . وخلال المفاوضات ، اوضح مندوبو الوكالة اليهودية ، بل اشترطوا ، « أن تمكّن عملية الاستئجار الاستيطان اليهودي الكبير ، ويجب ان تستمر لمدة ٩٩ سنة ، وان تكون قانونية » . وقد تم التوقيع على ذلك يوم ٧ كانون الثاني ١٩٣٣ ، بين الامير عبد الله (الذي مثله محمد الأنسي) وبين مندوبي الوكالة عمونئيل نيومان وفريشتاين . وقد جاء في احد بنود الاتفاقية ، أنه عندما تتم عملية التأجير ، فانه يحق للمستأجرين تشكيل شركة ، يتم تسجيلها في شرق الاردن ، وانه يحق لهذه الشركة ان تحضر الى هناك اي اشخاص ترغب فيهم ، دون تمييز من حيث الدين أو القومية ، بغرض الاستيطان وتطوير الاراضي [٤٧] .

وفي الفترة ما بين ١٥ ـ ٢٠ كانون الثاني من عام ١٩٣٣ نشرت أخبار حول تلك الاتفاقية في الصحف الفلسطينية والعربية ، كما نشرت الصحافة اليهودية الاميركية معلومات حول ذلك الموضوع : الأمر الذي ادى الى اثارة الرأي العام الفلسطيني ضدها . كما تظاهر الطلبة في